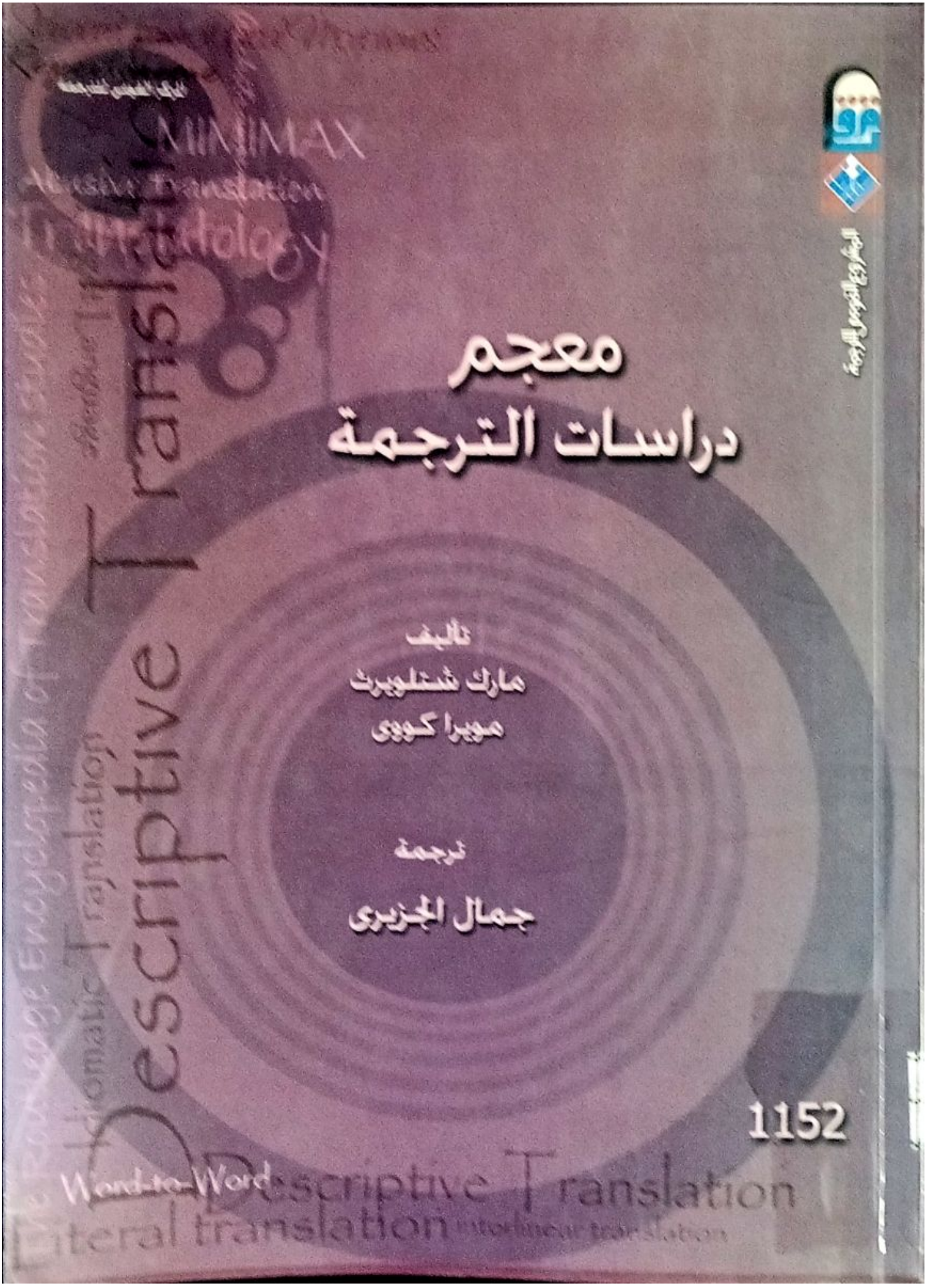


Preview sample - page 1 of 19 - Soran University Academic Digital Library

١٧١٦
٤١٨
٤١٨
ش ٣٧٣
زانکۆی سۆران
کتێبخانەی گشتی
بەش:
رێکەوتی تۆمارکردن: / / ٢٠
ژمارەی تۆماری کتێب
٣٥٩٧٠

معجم دراسات الترجمة

Preview sample - page 2 of 19 - Soran University Academic Digital Library

مقدمة

دراسات الترجمة: مجال معرفى ومصطلحاته

تعد تسعينيات القرن العشرين فترة مثيرة فى دراسات الترجمة؛ ففى جميع أنحاء العالم تعلو مكانة دراسة الموضوعات القائمة على الترجمة باطراد، فعلى الدوام تعقد مؤتمرات دولية، وتكتب رسائل دكتوراه، وتنشأ برامج ماجستير جديدة؛ ففى بريطانيا وحدها، على سبيل المثال، فى وقت كتابة هذه المقدمة تقدم عشر جامعات على الأقل برامج دراسات عليا فى الجوانب العديدة لدراسات الترجمة. بالمثل، تكتب كتب تعليمية وبحوث متخصصة جديدة بمعدل كبير جدا لدرجة أنه صار من الصعب متابعة كل التطورات فى الفكر الدائر حول الترجمة. علاوة على أن هذا الاجتهاد بأكمله يتميز بعزم أكيد على التقدم للأمام فيما يمكن أن يقال بطريقة ذات معنى ومفيدة – والأهم من ذلك غير تافهة– عن ممارسات الترجمة وخصائص الترجمات. وهناك جو إيجابى يدعو للتفاؤل؛ فعلى الرغم من أن استيعابنا لبعض الأمور المرتبطة بالترجمة يظل مبهما، فإننا نزيد بالتدريج معرفتنا وفهمنا لهذا الموضوع الملغز والمعقد جدًا.

على كل، مازالت دراسات الترجمة بوصفها مجالا معرفيا فى حالة تغير وتقلب متواصل من عدة وجوه. ويمكن النظر للترجمة على أنها نقطة تقاطع بين العديد من المجالات الأكاديمية المختلفة؛ فهى مجال عبرت العديد من العلوم الأخرى تعبيرًا شرعيًا عن الاهتمام به، وعلى النقيض من ذلك تعتبر مجالاً زود الخبراء فيه برؤى يمكن الاستفادة منها فى علوم أخرى. فعلى سبيل المثال، هناك تبادل لا بأس به للمعرفة والرؤى والمنهجيات بين دراسات

Preview sample - page 3 of 19 - Soran University Academic Digital Library

الترجمة ومجالات متباينة تباين الدراسات الأدبية والفلسفة والأنثروبولوجيا واللغويات؛ فى الواقع بلغ هذا التلاقح الفكرى درجة عالية جدا لدرجة أن بعض الكُتّاب اقترحوا تسمية هذا المجال **علما بينيّا** interdiscipline (انظر سنيل هورنباى Snell-Hornby، ١٩٩١، ١٩٩٤). بالمثل، هناك عدد من الأسباب التى لا تقل شرعية دفعت العلماء إلى مواصلة الاهتمام بدراسات الترجمة. على سبيل المثال، تحفز بعض العلماء اهتمامات عملية جدا مثل الحاجة إلى تزويد المترجمين أو المترجمين الفوريين فى المستقبل بأعلى مستوى ممكن من التدريب، أو الرغبة فى رفع المستوى المهنى للمترجمين والمترجمين الفوريين، أو الرغبة فى تطوير نظم ترجمة آلية تزداد فعاليتها باستمرار، وعلى الجانب الآخر يسعى آخرون لتقديم تفسيرات أكثر دقة وشمولا لظواهر معينة فى العالم من حولنا دون أن يهتموا فى الأساس بالتطبيقات العملية الممكنة التى يمكن أن تنجم عن ذلك. ومن هنا يمكن أن تتفاوت الأهداف والمرامى تفاوتا كبيرا داخل هذا المجال المعرفي. بالطبع حدث إثراء لدراسات الترجمة بفضل طبيعتها متعددة الوجوه هذه، ولكن هذه الطبيعة ذاتها صارت تعنى فى الوقت نفسه أنه مازال هناك افتقار كبير للاتفاق على الحد الأدنى الذى لا يمكن اختزاله من المفاهيم التى ينبغى أن تشكل الأساس الذى يتم البناء عليه، ويضاف إلى ذلك الحقيقة الماثلة فى أن دراسات الترجمة مجال معرفى جديد نسبيا مازال بعدة وجوه "يتحسس طريقه". وفى العادة، تمثلت نتيجة مثل هذا الموقف فى أن الفروع المختلفة لهذا المجال المعرفى جرّبت أحيانا منهجيات مختلفة اختلافا شاسعا بعضها تم استيراده كاملا من مجالات أخرى للدراسة الأكاديمية، وللأسف لم تكن كلها ملائمة تماما لدراسة الترجمة، وربما يسرى ذلك بوجه خاص على بعض المناهج التى استمدت من الفروع العديدة للغويات.

Preview sample - page 4 of 19 - Soran University Academic Digital Library

بالطبع كان تأثير هذا الوضع على المصطلحات الناشئة لدراسات الترجمة كبيرا؛ فبالإضافة إلى منهجيات هذه العلوم، استحوذ هذا المجال المعرفى على مصطلحات كاملة كانت موضوعة أصلا لتكون بمثابة عدة وصفية لمجالات مختلفة تماما. ومن الأمثلة المحددة على ذلك الطريقة التى قام بها فى الماضى عدد من الكُتَّاب المهتمين بالبحث فى الترجمة من زاوية لغوية بتبنى مصطلحات مشتقة فى مجال اللغويات؛ إذ إنهم افترضوا متفائلين فى العادة أن هذه المصطلحات والأفكار الكامنة وراءها لا تقل قيمة عند البحث فى الترجمة، ولكن كانت هناك بالطبع حالات كثيرة تمت فيها استعارة مصطلحات وتكييفها بنجاح على بيئتها الجديدة، وبهذه الطريقة تم إثراء مصطلحات دراسات الترجمة من خلال المصطلحات المجلوبة من مجالات معرفية متفاوتة تفاوت اللغويات والنظرية الأدبية وحتى الرياضيات وعلم الأحياء. وأخيرًا – وربما الأهم من وجهة نظر الصحة طويلة الأجل لهذا العلم فى مجمله – كانت هناك أيضًا مجموعة هائلة من المصطلحات "الأصيلة"، أو بمعنى آخر المصطلحات التى تم صكها لوصف المفاهيم والظواهر الملائمة على وجه الدقة لدراسات الترجمة.

يمكن القول بأن هذه الفئة الأخيرة من المصطلحات – وهى الفئة التى ركز عليها **معجم دراسات الترجمة** تركيزًا يكاد يكون حصريًا – مستمدة من عدد من المصادر. أولا : تم صك العديد من المصطلحات باستخدام ما يمكن للمرء أن يطلق عليه "الوحدات الصرفية الاصطلاحية القياسية" standard terminological morphemes. على سبيل المثال، يشمل عدد من المصطلحات تلك اللاحقة المثمرة للغاية eme– (على سبيل المثال، الثُرَيْجم الجامع architranseme والذخيِّر repertoreme). بالمثل، تمت صياغة مصطلحات أخرى باستخدام الجذور المعترف بها لخلق مركب شفاف دلاليا

Preview sample - page 5 of 19 - Soran University Academic Digital Library

(مثل الأقنى [الأقصى + الأدنى] minimax والنظام المتعدد polysystem والترجميات translatology). وعلى كل، ربما كان مثل هذا الصك للمصطلحات يمثل أقلية؛ حيث إن معظم المصطلحات فى **المعجم** عبارة عن كلمات إنجليزية "طبيعية" تماما يتم استخدامها بمعنى فنى جديد. فى الواقع، تم نهب اللغة الإنجليزية (بالإضافة إلى لغات أخرى) بحثا عن أفكار قد تلقى ضوءًا جديدًا على بعض جوانب الترجمة. ومن الأمثلة على مثل هذه المصطلحات: الترجمة الانتهاكية abusive translation، التعويض compensation، التطابق identity، الولاء loyalty، رسم الخرائط mapping، الترجمة المكشوفة overt translation، الاحتجاج protest، اللغة المستهدفة target language، الترجمة المكتنزة thick translation، الشفرة الثالثة third code، الترجمة غير المحدودة unbounded translation، والفراغات voids. وفى هذا السياق، وجدت الكلمات التى تشمل السابقتين -re [إعادة، ثانية، تكرار، من جديد] (على سبيل المثال، إعادة التشفير recodification، إعادة التأليف recomposition، إعادة الخلق re-creation، إعادة الصياغة reformulation، القول من جديد restatement) و -trans [عبْرَ، على الجانب الآخر لـ] (على سبيل المثال، التعالي، التجاوز transcendence، النقل transfer، النقل transfusion) تطبيقا واسع الانتشار بشكل ملحوظ.

فى كل حالة، يتم توسيع معنى الكلمة محل النظر (أو أحد معانيها) توسيعا مجازيا حتى تتضمن ظاهرة الترجمة التى تشير إليها. علاوة على أن بعض هذه الاستعمالات (مثل رسم الخرائط mapping، واللغة المستهدفة target language، والنقل transfusion) مجازية على نحو واضح فى أنها تدعو إلى المقارنة بين (بعض جوانب) الترجمة وظاهرة أخرى من ظواهر

Preview sample - page 6 of 19 - Soran University Academic Digital Library

العالم الواقعي. ومن الواضح كما يظهر من كلام نيدا Nida عند الحديث عن **نماذج** models عملية الترجمة، لابد أن يكون اختيارنا **للمصطلحات** نابعًا فى الأساس من "فائدتها العملية وقوتها التفسيرية" (١٩٦٩: ص ٤٨٩). بالطبع تنجح معظم المصطلحات – بما فيها تلك المصطلحات الواردة أعلاه – فى أن تعكس الجوانب المهمة للترجمة، ولكن من المؤكد أن هناك إحساسا بأن المصطلحات التى قررنا صكها ستؤثر على طريقة نظرنا للترجمة، ويمكن استعمال العديد من الكلمات بوصفها مصطلحات ترجمة، لكننا لم نستعملها لأسباب معينة. فى الواقع، يمكن الجدل بأن كمية كبيرة من الكلمات فى أى قاموس إنجليزى معيارى بالإمكان على الأقل تطبيقها على الترجمة، ولكن القضية الخاصة بما إذا كانت دراسات الترجمة ستتخذ مسارا مختلفا اختلافا كبيرا لو أنها اختيرت لها مجموعة مناظرة أخرى من المصطلحات – هذه القضية محل نظر. ولذلك ينبغى علينا أن نختم كلامنا هنا – مثل نيدا بالنسبة للنماذج – بأنه على الرغم من أن المصطلحات "وسائل جوهرية مساعدة على الفهم"، فإنه لا ينبغى السماح لها بأن "تملى طبيعة ما يفترض أنها تفسره" (١٩٦٩: ص ٤٨٨).

ولكن إذا كانت المصطلحات تؤثر على الطريقة التى يتطور بها التفكير، فيمكن القول بأن شكلها الدقيق يمكنه أيضا أن يقدم بعدة طرق صورة للطريقة التى نشأ وتطور بها مجال دراسات الترجمة ككل. ومن هنا ظهر على سبيل المثال عدد لا بأس به من المصطلحات لوصف أنواع الترجمة التى تمثل مراحل عديدة بين النقيضين : الترجمة **الحرفية** literal translation والترجمة **الحرة** free translation (على سبيل المثال، الترجمة بين السطور interlinear translation، ترجمة كلمة بكلمة word-for-word translation، الترجمة اللفظية metaphrase، الترجمة الاصطلاحية idiomatic translation،

Preview sample - page 7 of 19 - Soran University Academic Digital Library

والمحاكاة imitation)، بينما يدل عدد كبير من المصطلحات (الأحدث بوجه عام) على التطور المناظر الملحوظ لفكرة تمييز الترجمة وفقا لمدى إمكانية أو وجود إعادة إنتاج وظيفة النص الأصلى عند الترجمة (على سبيل المثال، الترجمة الخفية covert translation، الترجمة الثانوية secondary translation، المتلقى الملاحظ observational receiver، والترجمة التوثيقية documentary translation). وبهذه الطريقة تجد العديد من القضايا التى احتلت مكانة مركزية فى هذا العلم على مدار العقود القليلة الماضية انعكاسا لها فى عدد المصطلحات المترادفة أو المترابطة التى تشير إليها. وقد يقول المنتقدون بأن هذا الوضع يمثل تكدسا مفاهيميا يتم فيه إعادة صياغة عدد صغير من المفاهيم وإعادة تسميتها إلى ما لا نهاية بدون جعلها مركزة. على الجانب الآخر، يمكن أن يؤخذ ذلك أيضا دليلا على أن المشتغلين فى أجزاء مختلفة من العالم – وفى لغات وتقاليد مختلفة فى العادة – يتقاسمون باطراد اهتمامات ومشاغل متشابهة تشابها ملحوظا. وعلى الرغم من أن الذين يتخذون مثل هذا الرأى سيقولون بأنه من الصعب على نحو مستفز فهم الترجمة من خلال نظرية واحدة حيث تجعل المرء يتقدم خطوة أمام محاولاته لتصنيفها بطريقة من الطرق، فإنهم قد يراودهم أيضا الأمل فى أن يروا المصطلحات تمر بعملية بلورة مثلما تظهر العديد من المناهج المحددة بوضوح والرؤى المقبولة بوجه عام ظهورًا تدريجيا.

أهداف المعجم

لقد وضع **المعجم** على ضوء هذه الخلفية، ولهذا السبب يتمثل أحد أهدافه – فى إطار القيود التى تقيد عملا مرجعيا من هذا النوع – فى تقديم عرض لبعض القضايا والرؤى والمجادلات فى دراسات الترجمة بالقدر الذى

Preview sample - page 8 of 19 - Soran University Academic Digital Library

تنعكس به فى مصطلحات هذا العلم، وسنبحث أدناه فيما يعنيه ذلك من الوجهة العملية.

أولا: كما ذكرنا فى الجزء السابق تم تقليل المصطلحات التى لا تخص دراسات الترجمة إلى أقل عدد ممكن حتى نتمكن من تخصيص أكبر مساحة ممكنة للمصطلحات الخاصة بدراسة الترجمة. ويعنى ذلك أن هذه المصطلحات نادرا ما يكون لها باب entry مستقل فى هذا المعجم على الرغم من أنها تنال أحيانا تعريفا موجزا عند مناقشة مصطلح من مصطلحات الترجمة.

ثانيا: نظرا لأن **المعجم** يعد "صورة" لهذا المجال المعرفى، فإنه يميل إلى التركيز على الأعمال التى تمت كتابتها فى العقود الثلاثة أو الأربعة الأخيرة. ولا يعنى ذلك أننا لم ندرج فيه شيئا مما ينتمى إلى ما قبل هذه الفترة، ولكن معظم الأعمال السابقة التى تم الرجوع إليها (مثل أعمال درايدن Dryden وشلايرماخر Schleiermacher وفالتر بنيامين Walter Benjamin) تعتبر بوجه عام من الكلاسيكيات.

ثالثا: لكى نكسب **المعجم** طابعا أوسع، قررنا أن ندرج فيه بعض المصطلحات غير الإنجليزية المهمة، وقد استمدت هذه المصطلحات فى الغالب الأعم من أعمال العلماء الكبار الذين يكتبون باللغة الفرنسية أو الألمانية، ولكن ينبغى علينا أن نبين أننا لا نهدف إلى أن يكون **المعجم** معجم مصطلحات متعدد اللغات. ومن هنا ليس هذا المعجم بالعمل الذى ترجع إليه إذا كنت تريد أن تعرف المقابل الألمانى لمصطلح الترجمة الزائفة pseudotranslation على سبيل المثال، وبالمثل لم ندرج إلا قلة قليلة جدا من الأبواب التى تهدف فى الأساس إلى إيضاح الاختلافات بين اللغات فى الاستعمال. والهدف الأساسى من مناقشة المصطلحات الأجنبية هو تزويد قراء اللغة الإنجليزية الذين لا

Preview sample - page 9 of 19 - Soran University Academic Digital Library

يعرفون لغة سواها بإطلالة على بعض المناهج المهمة التى تم تطويرها فى تلك اللغات بأن نوفر للغة الإنجليزية بعض المصطلحات التى ولّدتها هذه المناهج.

أما النقطة الرابعة فتتعلق بالحاجة إلى تقديم منظور أوسع للنظر إلى المصطلحات وليس مجرد وجهة نظر وحيدة. تشمل دراسات الترجمة العديد من الملاحظات والرؤى والمعتقدات المختلفة، والتى تكون فى العادة متعارضة، ولكى يكون هذا **المعجم** انعكاسا لذلك، فإنه لا يتبع منهجا وحيدا دون سواه. ولذلك من الممكن أن تجد عبارات فى الأبواب المختلفة تبدو متناقضة إذا أخرجت من سياقها. على سبيل المثال، مصطلحات مثل الأمانة التفسيرية exegetical fidelity تعكس اليقين الراسخ عند معظم مترجمى الكتاب المقدس بأن النص الأصلى له معنى صحيح وحيد لابد من استعادته أو توصيله، بينما نجد رأيا مخالفا تماما لذلك فى الباب الخاص بمصطلح عرض معلومات information offer أو الميتانص metatext على سبيل المثال، ويقول هذا الرأى بأن معنى النص لا تحدده المقاصد الأصلية للمؤلف فحسب، بل تحدده إلى حد كبير أيضًا اللغة التى يكتب بها والسياق المزمع قراءته فيه، وفى الواقع تحدده أيضًا شخصية القارئ (أو المترجم بالطبع) واهتماماته ومعتقداته. ومن النتائج الطبيعية الأخرى المترتبة على محاولة تقديم عرض متوازن أنه لم يتم القيام بمحاولة معينة للتوفيق بين الاتجاهات المختلفة إزاء الصحة والقابلية للتطبيق لاستراتيجيات ترجمة من قبيل الترجمة بتصرف adaptation والترجمة الحرفية، ولكن من المستحيل بالطبع أن نتخلص من كل تحيز، على الرغم من أننا حاولنا على سبيل المثال أن نتجنب استعمال مصطلحات وصياغات أسلوبية معينة (مثل تقليدى وما قبل علمى وفرضى prescriptive أو علامات تنصيص لا لزوم لها) بطريقة قد توحى باستحسان أو استهجان قوى لما يتم تطبيقها عليه.

Preview sample - page 10 of 19 - Soran University Academic Digital Library

ومن هنا يكون هذا **المعجم** مصمما بطريقة تتبع منهجا غير نقدى بعيدا عن التدخل فى الأساس. وتماشيا مع ذلك يسعى لأن يوثق لتراكم المعرفة والرؤى التى حدثت على مدار العقود القليلة الماضية، لا لأن يقدم أعدادا كبيرة من التمييزات الاصطلاحية الجديدة، ولا يستثنى من ذلك سوى المحاولات التى تم القيام بها لاقتراح طرق للتمييز بين المصطلحات العديدة التى تشير إلى ظاهرة متشابهة (مثلما فى الشفرة الثالثة واللغة الثالثة third language والترجمة الركيكة translationese) أو فى بعض المجالات التى يوجد فيها لبس على ما يبدو (مثل المصطلحات التى تستعمل لوصف أنواع مختلفة من المواد اللغوية corpora). على كل من المؤكد أنه سيوجد من سَيعترض على مواطن التأكيد التى يشتمل عليها **المعجم** أو سيرى أنه لم يكن من اللازم إعطاء مجموعة معينة من المصطلحات الأهمية التى حظيت بها. واستجابة منا لمثل هذا النقد المتوقع، لابد لنا أن نبين أن عملا من هذا النوع يمثل "انتقاء" بالضرورة، وأن المرء لا يمكنه إلا أن يأمل فى ألا تكون المعايير المستخدمة شخصية أو متحيزة أو منحرفة للغاية بأية طريقة أخرى.

على الرغم من أن ***المعجم*** يقدم إطلالة على هذا المجال المعرفى بالطرق التى وصفناها أعلاه، فإنه ينبغى علينا أن نتذكر أن هذا المعجم معجم للمصطلحات، وليس معجما لموضوعات. وبالتالى يميل ***المعجم*** إلى الاستناد فى الأساس إلى المصادر الثرية بالمصطلحات، بغض النظر عما إذا كانت هذه المصطلحات تعتبر ذات أساس راسخ أم لا. وبالتالى قد يصل مستعمل هذا ***المعجم*** – عند قراءته – إلى انطباع بأن بعض الشخصيات المهمة جدا فى هذا العلم (مثل جورج شتاينر George Steiner وجورج مونان Georges Mounin) لم تحظ بالتمثيل اللائق بها. وينبغى التأكيد على أن ذلك لا يرجع إلى أى تقصير فى تقدير الإسهامات الكبرى التى أدلى بها هؤلاء الكتاب فى هذا

Preview sample - page 11 of 19 - Soran University Academic Digital Library

العلم؛ فيرجع ذلك ببساطة إلى أن إسهاماتهم – برغم أهميتها – ليست ثرية بالمصطلحات. بالمثل، لم ندرج أبوابا مستقلة للعديد من الموضوعات المهمة (مثل الترجمة الأدبية literary translation أو ترجمة الأسماء translation of names أو استحالة الترجمة impossibility of translation)، على الرغم من أننا أثرنا العديد من القضايا التى تشتمل عليها هذه الموضوعات عند مناقشة مصطلحات محددة. ويمكن للقراء أن يتوقعوا على صواب أن يجدوا كل الكتاب البارزين والموضوعات الكبرى ممثلين خير تمثيل فى الموسوعات، فالموسوعات تقوم أساسا على تناول الموضوعات، وليس تناول المصطلحات (انظر على سبيل المثال ***موسوعة الترجمة: من الصينية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى الصينية*** ***An Encyclopedia of Translation: Chinese-English- English-Chinese*** التى نشرتها جامعة هونج كونج بالصين وانظر كذلك ***موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة*** ***The Routledge Encyclopedia of Translation Studies*** (تحت الطبع)[1] وكذلك موسوعة دى جريتر de Gruyter المتوقع صدورها بعد عام ٢٠٠٠)[2].

بعض المشاكل النظرية

تتضمن كتابة معجم من هذا النوع مشاكل لا بأس بها، ولا ينبغى إثارة العديد من هذه المشاكل على الملأ؛ ولكن سيكون لزاما علينا – حتى ينال القارئ فهما أكمل لطبيعة المصطلحات الخاصة بالترجمة – أن نناقش مجالين إشكاليين على نحو خاص.

---

[1] نشرت الطبعة الأولى من هذه الموسوعة فى نفس العام الذى نشر فيه المعجم الحالي، أى ١٩٩٧ (المترجم).

[2] صدر المجلد الأول من هذه الموسوعة التى تتخذ عنوان **الموسوعة الدولية لدراسات الترجمة** International Encyclopedia of Translation Studies عن دار نشر فالتر دى جريتر ببرلين ونيويورك فى عام ٢٠٠٤

Preview sample - page 12 of 19 - Soran University Academic Digital Library

أولا: هناك قضية الانتقاء كما بينا أعلاه. من الواضح أنه لا يمكن لعمل مرجعى أن يتطلع لأن يكون جامعا مانعا؛ وبالنسبة *للمعجم* الحالي، كان هناك بالتأكيد عدد غفير من المصطلحات التى كننا ننوى إدراجها، بيد أنها لقيت الرفض فى النهاية، على الأقل رفض إفراد أبواب مستقلة لها. وبالتالى هناك العديد من المصطلحات الصغرى على سبيل المثال التى تم إغفالها تماما أو تم شرحها شرحا مقتضبا فى سياق مصطلح أكثر أهمية (لذلك شرحنا مصطلح الوصلة junction تحت باب الوحدة النصية الصغرى texteme ومصطلح المصفاة الثقافية cultural filter تحت باب الترجمة الخفية). علاوة على أنه ليس هناك متسع لإيواء كل الكلمات الإنجليزية "الطبيعية" (ودعك من الفرنسية أو الألمانية) التى يتم إقحامها على الدوام لتكون فى خدمة دراسات الترجمة. فتستخدم العديد من الكلمات من هذا النوع بطرق واضحة وشفافة وفى العادة غير رسمية ولغرض معين أيضا؛ وبالتالى لم نر ضرورة لإفراد أبواب مستقلة لمواد مثل الترجمة من الغلاف للغلاف cover-to-cover translation أو الترجمة القائمة على المضمون content-based translation أو التطبيع naturalization أو الترجمة المتوجهة وجهة القارئ reader-oriented translation وكذلك الأمر بالنسبة للعديد من الكلمات التى تبدأ بالمقطع -re أو المقطع -trans التى عددناها أعلاه.

بالطبع لا تنتهى مشاكل الانتقاء بعد الاستقرار على قائمة الأبواب الأساسية؛ وربما كانت المشاكل التى يتضمنها تحديد شكل كل مقال ذات مغزى أكبر من مغزى القرارات الخاصة بإدراج أو استبعاد مصطلح معين. ما المصادر الواجب استخدامها؟ آراء مَنْ إزاء مصطلح معين ينبغى اعتبارها أكثر حسما؟ لابد من مواجهة قضايا من هذا القبيل عند إدراج كل باب إذا كان *للمعجم* أن يجمع بين إيجازه الحتمى ومستوى عال من التزويد بالمعلومات.

Preview sample - page 13 of 19 - Soran University Academic Digital Library

أما المجال الإشكالى الثانى فيخص ما يطلق عليه أحيانا التشوش fuzziness، أى ميل الظواهر الطبيعية لمقاومة التصنيف إلى فئات صارمة ومحددة بوضوح. يقال أحيانا إن تشوش المعنى لا يمتد ليصل إلى المصطلحات؛ ولكن بالرغم من أن ذلك يسرى على المصطلحات المصكوكة خصيصا لوظيفة معينة فى الذهن، فإن هناك العديد من الطرق المهمة يكون فيها القيام بتفريقات حاسمة إشكاليا.

أولا – وربما الأقل إشكالية – أن معظم أزواج أو مجموعات المصطلحات التى يتمثل الهدف الظاهر من ورائها فى أن تكون متباينة مع بعضها البعض فى الواقع تمثل ميولاً مختلفة، أو مواقع مختلفة على متّصل cline بدلا من كونها أضداد قطبية. ويعنى ذلك أن أفكار مثل الترجمة المكشوفة overt والترجمة الخفية covert أو القواعد rules والمعايير norms والأعراف conventions مفاهيم متداخلة تداخلا واضحا إلى حد كبير، على الأقل إلى حد ما.

ثانيا، لابد من التأكيد على أن مصطلحات دراسات الترجمة لا تنقسم إلى وحدات متمايزة متسقة. ويعنى ذلك بادئ ذى بدء أن مصطلحًا معينًا (مثل الكفاية adequacy أو الكفاءة competence) سيستخدم أحيانا بمعنى فنى خاص، ولكنه يستخدم أحيانا أخرى بدرجة أو بأخرى وفقا لمعناه اليومى "الطبيعي". ولكن بالإضافة إلى ذلك هناك أبعاد أخرى يمكن أن يصعب عندها تحديد حدود المصطلحات المختلفة. فاستعمال مصطلح ما يتفاوت من كاتب لآخر. على سبيل المثال، بعض الكتاب يعتبرون ترجمة كلمة بكلمة متميزة عن الترجمة الحرفية، بينما يعتبرها البعض الآخر نوعا خاصا من أنواع الفئة الأخيرة؛ بالمثل هناك تفاوت لا بأس به فى استعمال المصطلحات المتنوعة التى تدل على الأنواع المختلفة من المواد اللغوية corpora. وبالتالى يصير من

Preview sample - page 14 of 19 - Soran University Academic Digital Library

الصعب فى حالة بعض المصطلحات الأكثر مركزية أن نحدد ما إذا كان الكتّاب الذين اختاروا مصطلحات مختلفة يعكسون فروقا دقيقة فى المعنى، أم أن هذه المصطلحات قابلة للحلول محل بعضها البعض إلى حد كبير (وهى مشكلة تظهر على السطح فى مصطلحى faithfulness و fidelity [الأمانة] على سبيل المثال). وربما كان الأكثر خطرًا من ذلك هو المشاكل العويصة المتمثلة فى متى وكيف ينبغى تقسيم المصطلحات الكبرى إلى أكثر من معنى مستقل. فعلى أساس أية معايير يقرر المرء ما إذا كان مصطلح ما يستعمل فعلا استعمالا مختلفا فى عدة سياقات، بدلا من كون الاستعمالات الموجودة عند الكتاب المختلفين مجرد أمثلة على *الكلام* parole، أى تنويعات مقبولة داخل حدود تعريف وحيد؟ (وفى هذه الحالة تعتبر الترجمة المرتدة back-translation والترجمة اللغوية linguistic translation بابين إشكاليين، حيث إنه يمكن تمييز مجموعة كاملة من المعانى الفرعية لكل منهما، على الرغم من أن *المعجم* لا يقسم المصطلح الأول فى الواقع ويكتفى فقط ببلورة ثلاثة معان مستقلة للمصطلح الثاني). علاوة على ذلك، ماذا يفعل المرء عندما يقوم كاتب ما بإدراج مصطلح قياسى جنبا إلى جنب مجموعة من المصطلحات التى صكها بنفسه (كما قام لفيفير Lefevere بإدراج مصطلح الترجمة الحرفية على سبيل المثال)؟ هل يقسم الباب إلى بابين أم يتناول كلا الاستعمالين فى نفس الباب؟ لا يمكن للمرء إلا أن يحكم على كل حالة وفق معطياتها الخاصة، وستشمل القرارات التى يتوصل إليها جانبا ذاتيا فى جميع الأحوال.

أما الطريقة الثالثة التى يتجلى بها التشوش فتتمثل فى تناول المصطلحات الأجنبية. هناك جدل دائر فى مجال دراسات الترجمة حول ما إذا كان بالإمكان الزعم بأن المصطلحات المستخدمة فى اللغات المختلفة للدلالة على المفاهيم الرئيسية مصطلحات متماثلة symmetrical (انظر على سبيل

Preview sample - page 15 of 19 - Soran University Academic Digital Library

المثال سنيل هورنباى ١٩٨٨/١٩٩٥: ص ١٥-١٩ بالنسبة لتناول المصطلح الإنجليزى equivalence [التكافؤ] والمصطلح الألمانى Äquivalenz). وبالتالى لابد من اتخاذ قرار فيما إذا كان سيتم تناول المصطلحات "المتشابهة" من لغات مختلفة كأبواب مستقلة بتعريفات متمايزة أم سيتم اتخاذ "التشابهات العائلية" الواضحة الموجودة بينها أساسا كافيا لتناولها فى باب واحد. ويمكن تبرير تفضيل **المعجم** للأسلوب الثانى على ضوء التعليقات السابقة الذكر على التفاوت المسموح به، وكذلك لأن معظم الأعمال المهمة عن الترجمة يقرؤها ويستوعبها ويطورها علماء يكتبون بلغات عديدة، ومن هنا يخلقون مستوى معقولا من الاعتماد والتداخل المتبادلين بين الأفكار والمفاهيم والمصطلحات التى يتم إنتاجها فى اللغات المختلفة.

كيفية استعمال المعجم

يتمثل الهدف من **المعجم** فى أن يكون أداة مرجعية للطلاب والمدرسين والباحثين العاملين فى مجال دراسات الترجمة. ويبتغى مستوى عاليا من الشفافية والمرونة وسهولة الاستعمال، ووفقا لهذا الهدف يتبع كل مقال نفس الصيغة الأساسية ويستخدم نفس الأعراف العامة، مما سنصفه بإيجاز فى الفقرات التالية.

بوجه عام، يتم تقديم وتعريف كل مصطلح فى السياق الذى ورد فيه لأول مرة. وتشمل الأبواب الرئيسية بوجه عام أيضا نقاشا لعدد من وجهات النظر المختلفة فى المصطلح وكذلك تعليقات على الاستعمال والتطبيق الذى يمكن أن يكون قد تطور منذ أن صُك المصطلح أو استعمل لأول مرة. وتم القيام باستعمال الترجمة الإنجليزية لكل المصطلحات الأجنبية تقريبا بغية الاتساق

Preview sample - page 16 of 19 - Soran University Academic Digital Library

وسهولة الاستعمال (على سبيل المثال تم استعمال loyalty [الولاء] و coherence [الترابط] بدلا من Loyalität و Kohärenz)، حتى لو أدى ذلك أحيانا إلى صك مصطلح جديد (مثل verifiability [قابلية التحقق من الصحة])؛ وبالعكس إذا تم تقديم الباب بإضافة المصطلح المناظر فى لغة أخرى فيدل ذلك غالبا على أن المصطلح ينتمى أصله – أو على الأقل يستخدم على نطاق واسع فى – تلك اللغة.

بالإضافة إلى المعلومات التى يشتمل عليها كل باب، يتميز كل باب بصفتين مهمتين لابد من استغلالهما إذا كان للمرء أن يستفيد أقصى استفادة ممكنة من **المعجم**، وهما الإحالات البينية الكثيرة للأبواب الأخرى واقتراح أسماء مراجع للقراءة الإضافية.

على الرغم من أن الهدف من كل باب أن يكون مستقلا وواضحا فى حد ذاته بأكبر قدر ممكن، فإنه بالنسبة للنظريات والمناهج الرئيسية نأمل أن نكون قد أدرجنا عددا كافيا من المقالات فى **المعجم** يمكّن مستعمليه من اكتساب معرفة منهجية بموضوع معين من خلال الاستعمال الذكى للإحالات البينية المقترحة. وأية مصطلحات رئيسية يمكن قراءتها قراءة مثمرة بالاقتران بباب معين كتبت ببنط غامق[3]، سواء وردت داخل المقالة تحت الباب محل النظر أو فى جزء "انظر أيضا" فى نهاية هذا الباب. وعلى الرغم من أن الجزء "انظر أيضا" يفسر ذاته، فإننا آثرنا أن نبدى الملاحظات التالية حول الإحالات البينية التى ترد داخل المقالة التى تغطى الباب:

كى لا نملأ النص بما لا يطيق من التنسيق الإضافي، كتبنا المصطلح ببنط غامق فى المرة الأولى فقط التى يذكر فيها فى أى باب محدد.

---

[3] يستخدم المؤلفان حروفا كبيرة فى المعجم لكتابة هذه المصطلحات، ونظرا لتعذر ذلك فى اللغة العربية استخدمنا البنط الغامق بدلا منها (المترجم).

Preview sample - page 17 of 19 - Soran University Academic Digital Library

عندما نقسم مقالة رئيسية إلى أبواب فرعية، يكون أولها أكثرها عمومية في الغالب. وعندما نحيل إحالة بينية إلى مثل هذه الأبواب نحذف الرقم (١) بغية سهولة القراءة؛ ومن هنا تتضمن الإحالة البينية إلى الترجمة الحرفية على سبيل المثال أن القارئ ينبغي عليه الرجوع إلى الترجمة الحرفية(١).

قد يستعمل المعجم في بعض إحالاته البينية كلمة رئيسية فقط (على سبيل المثال وصفية وحرفية محل دراسات الترجمة الوصفية Descriptive Translation Studies والترجمة الحرفية) أو مجموعة متنوعة من الصيغ النحوية التي قد تختلف اختلافا طفيفا عن الباب الفعلي (على سبيل المثال، المكافئ حركيا dynamically equivalent والخريطة map ومعيدو الكتابة rewriters محل التكافؤ الحركي dynamic equivalence ورسم الخرائط mapping وإعادة الكتابة rewriting)[1]. والهدف من ذلك أن نجعل الإحالة البينية مرنة ولا تعيق القارئ بأكبر قدر من الإمكان. (ويفسر ذلك أيضا السبب في أن المعجم يفضل مصطلح faithfulness على المصطلح المرادف له فعليا ولكنه ربما كان أكثر شيوعا إلى حد ما fidelity، لسبب بسيط وهو أن أولهما له نعت مشتق منه (faithful ["أمين"]) في حين أن ثانيهما لا يوجد نعت مشتق منه.

لا يحال لمصطلح ما إحالة بينية إذا شعرنا أنه لا يستعمل في ذلك السياق المحدد بمعناه الفني. بالمثل، لا نكتب مصطلحات أساسية جدا مثل اللغة الأصلية source language والترجمة وما إلى ذلك بحروف كبيرة إلا

---

[1] سنستعمل في المعجم نفس المصطلحات المحال إليها كي لا يحدث لبس لدى قارئ الترجمة (المترجم).

Preview sample - page 18 of 19 - Soran University Academic Digital Library

إذا كان هناك سبب وجيه لفعل ذلك (على سبيل المثال، **النص الأصلى** source text تحت باب **النص المستهدف** target text).

هناك اقتراحات بقراءات إضافية فى نهاية كل باب تقريبا، وهى مرتبة هجائيا، وليست حسب الأهمية؛ وبالنسبة للمصطلحات الأجنبية، ذكرنا مرجعا إنجليزيا واحدا على الأقل إذا كان متوفرا فى هذه الحالة. ومن الجدير بالذكر أن الأعمال التى تم اختيارها لإدراجها فى هذا الجزء ليست بالضرورة تلك الأعمال التى استشهدنا بها فى طيات الباب، فبعضها لا يحوى سوى النذر اليسير مما هو مرتبط بالموضوع؛ والسبب الذى جعلنا نختار هذه المراجع هو أنها مصادر مهمة للمعلومات عن المصطلح محل النقاش. وأحيانا يشمل الجزء الخاص بالقراءات الإضافية أعمالا لا تذكر المصطلح فى حد ذاته، ولكنها تتناول نفس الموضوع، على سبيل المثال ليمسكاليو وآخرون Lehmuskallio et al (١٩٩١) بالنسبة لمصطلح **درجة التمييز** degree of differentiation.

ملاحظة على الاقتباسات

كل الاقتباسات المأخوذة من مصادر غير إنجليزية ترجمت خصيصا لهذا **المعجم**، إلا إذا أشرنا إلى غير ذلك.

Preview sample - page 19 of 19 - Soran University Academic Digital Library